. @ 314 @

(^ ويتوب ا على المؤمنين والمؤمنات وكان ا غفورا رحيما (73) .) * * * * * .

والقول الثالث ذكره الزجاج وغيره من أهل المعاني قالوا : إن ا تعالى ائتمن آدم وأولاده على شيء ، وأتمن السموات والأرض والجبال على شيء ، فأما الأمانة في حق بني آدم معلومة ، وأما الأمانة في حق السموات والأرض والجبال فهو بمعنى الخضوع والطاعة . قال ا تعالى : (^ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أوكرها قالتا أتينا طائعين) . .

وحكى السجود عن السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، وذكر في الحجارة قوله : (^ وإن منها لما يهبط من خشية ا) . .

وقوله : (^ فأبين أن يحملنها) أي : أدين الأمانة فيها ، يقال : فلان لم يتحمل الأمانة أي : لم يخن فيها . .

وقوله : (^ وأشفقن منها) أي : أدين الأمانة خوفا منها . .

وقوله : (^ وحملها الإنسان) أي : خان فيها وأثم ، يقال : فلان حمل الأمانة أي : أثم فيها بالخيانة ، قال ا تعالى : (^ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) وقوله : (^ إنه كان ظلوما جهولا) قد بينا ، قال الأزهري : وقد أحسن وأجاد أبو إسحاق الزجاج في هذا القول وأثنى عليه ، وقول السلف ما بينا من قبل . .

قوله تعالى : (^ ليعذب ا المنافقين والمنافقات) اللام ها هنا لام كي ، ومعناه : كي يعذب ا المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات يعني إذا خانوا . .

وقوله : (^ ويتوب ا على المؤمنين والمؤمنات) أي : يهديهم ويرحمهم إذا أدوا الأمانة . وعن ابن قتيبة قال معناه : ليظهر المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ، ويعذبهم على الخيانة في الأمانات ، ويظهر المؤمنين والمؤمنات بأداء الأمانة . .

وقوله : (^ وكان ا غفورا رحيما) ظاهر المعنى .